من حيث المعنى للتخضيض على فعل مثل ما فات اى فلولا خرج يقال نفر من باب
ضرب نفاراً بالكسر النون واصله التجافى من الشئ والتباعد منه من كل فرقة
منهم من كل جماعة كثيرة كقبيلة واهل بلدة من المؤمنين طائفة جماعة قليلة
التنكير للتقليل ليتفقهوا ليتكلفوا الفقاهة ويتحملوا مشاق تحصيلها فى الدين
دين الاسلام واحكامه ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم وليجعلوا معظم مقاصدهم
من التفقه ارشاد القوم وانذارهم وتخصيصه بالذكر لانه اهم لعلهم يحذرون
ارادة ان يحذروا عما ينذرون منه عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم تجدون الناس معادن فخيارهم فى الجاهلية خيارهم
فى الاسلام اذا فقهوا والفقه هو معرفة احكام الدين وهو ينقسم الى قسمين فرض
عين وفرض كفاية ففرض العين مثل علم الطهارة والصلوة والصوم فيفترض على
كل مكلف معرفته وكذلك كل عبادة اوجبها الشرع على واحد يجب عليه معرفتها
ومعرفة علمها مثل علم الزكوة ان كان له مال وعلم الحج ان وجب عليه واما
فرض الكفاية هو ان يتعلم حتى يبلغ درجة الاجتهاد ورتبة الفتيا فاذا
قعد اهل بلدة من تعلمه عصوا جميعاً واذا قام من كل بلد واحد فتعلمه سقط
الفرض عن الاخرين وعليهم تقليده فيما يقع لهم من الحوادث قال الشافعى
رح طلب العلم افضل من صلوة النافلة فان قيل الاية تدل وجوب
الخروج للتفقه فى كل زمان قلنا متى عجز عن التفقه الا بالسفر وجب عليه
وفى زمن الرسول صلى الله عليه وسلم كان الامر كذلك لان الشريعة
ما كانت مستقرة بل كانت تحدث كل يوم بتكليف جديد وشرع حادث
اما فى زماننا فقد صارت مستقرة فاذا امكنه تحصيل العلم فى الوطن لم يكن
السفر واجباً الا انه لما كان لفظ الاية دليلاً على السفر لا جرم رأينا ان العلم
المبارك المنتفع به لا يحصل الا بالسفر كما قال الله تعالى ولقد اتينا داود
وسليمان علما اى نوعاً من العلوم وهو علم الحكم والشرائع او علماً وافراً وقالا الحمد

اعق ل انه وان لم يكن واجبا ح

لله

C 1

الحمد لله الذي فضلنا عطفه بالواو ايذاناً بان حمدهما بعض ما صدر عنهما فى مقابلة
هذه النعمة الجليلة كانه قال ففعلا شكراً له ما فعلا وقالا الحمد لله الذي فضلنا
على كثير من عباده المؤمنين الذين لم يؤتوا علماً او مثل علمهما وفيه ايضاً دليل
على فضل العلم وشرف اهله حيث شكرا عليه وجعلاه اس الفضل ولم يعتبرا
دونه ما اوتيا من الملك الذي لم يؤت احداً من العالمين وتحريض لذى العلم
ان يحمد الله على فضله وعلى ان يتواضع ويعتقد انه وان فضل على كثير فقد
فضل عليه كثير يعنى اى اراد الله تعالى تفضيلهما بالعلم او اراد تفضيلهما بموهبة
العلم وكما قال الله تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات
سبق تفسيره وكما قال الله تعالى قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون
نفى لاستواء الفريقين باعتبار القوة العلمية بعد نفيه باعتبار القوة العملية على
وجه ابلغ لمزيد فضل العلم اى كما لا يستوى المطيع والعاصى لا يستوى العالم و
الجاهل وقد نزلت فى فضل العلم آيات كثيرة نزل بها الروح الامين على
نبينا ام اعرضنا عن ذكرها لم نشتغل بذكر كل الايات الواردة فى فضل العلم و
مزيته لئلا والاصل لان لا ادغم النون فى اللام لقرب مخرجهما يطول الكتاب
اى ذلك المختصر ولان آية واحدة منها كفت للاستدلال ولا ترجيح بكثرة الادلة
فبهذا الاعتبار لزوم التطويل ثم بعدما اثبت المص رح فضله بالقرآن شرع
الى اثباته بالسنة فقال وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله
بعبد خيراً تنكيره للتفخيم فقهه فى الدين اى يجعله عالماً بالاحكام الشرعية ذا بصيرة
بحيث يستنبط المعانى الكثيرة من الالفاظ القليلة والفقه فى الاصل الفهم يقال
فقه الرجل بالكسر اذا علم وفقه بالضم اذا صار فقيهاً وقد جعله العرب خاصة
لعلم الفروع قال ابو عبد الله الحكيم الترمذى رح الفقه هو انكشاف الغطاء عن
الامور فاذا عبد الله بما أمر ونهى بعد ان فهمه وعقله وانكشف غطاؤه عن تدبيره
فيما امر ونهى فهى العبادة الخالصة والهمه اى ذلك العبد والالهام القاء الشئ

فيما سار

ايا هما ح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)